

التشبيه في البلاغة العربية: سحر البيان وجمال المعنى

لذلك التشبيه من أهم أدوات البيان في اللغة العربية، إذ يُضفي على الكلام سحرًا وجمالًا، ويُثري معنى ويقربه إلى العقل السامع أو القارئ. هل يمكنك المقارنة بين شيءين يُشبهه تقريبًا (المشبه به) بالآخر (المشبه به) من خلال وجه شبه مختلف تمامًا.

أحكام التشبيه:

وتتكون التشبيه من أربعة أركان الذهاب:

1. المشبه: هو الشيء الذي يُراد تشبيهه آخر.
2. المشبه به: هو الشيء الذي شبه به المشبه به.
3. أداة التشبيه: هي الكلمة التي تتوفر بين المشبه والمشبه به، مثل "كأن"، "مثل"، "شبيه"، "يُشبه"، "أشبه من".
4. وجه الشبه: هو الصفة أو الخاصة التي تُشارك فيها شبه شبه جزيرة.

أنواع التشبيه:

يُقسم التشبيه إلى أنواع رئيسية، الرئيس على أركانه أو طريقة التعبير عنه:

1. التشبيه المفرد:

يظهر فيه جميع أركان التشبيه بشكل واضح وصريح، مثل:

- وجه شبه مُقدر: "وجهها قمرٌ".
- وجه شبه مُذكور: "عيناه كالنجمتين".

2. التشبيه المرسل:

يُقدر فيه أحد أركان التشبيه، إما المشبهين أو المشبهين به أو أداة التشبيه، وذلك لوضوح لا يجوز عدم الحاجة إلى ذكره، مثل:

- رجل تشبيه مرسل فيه المشبهين: "رأيتُ أسدًا يمشي في الشارع" (المشبه مُقدر: شجاع).
- تشبيه مرسل فيه المشبه به: "أكلتُ من رطبٍ جناتٍ" (المشبه به مُقدر: عسل).
- تشبيه مرسل فيه أداة التشبيه: "ضحكتُ فأسناني لؤلؤٌ" (أداة التشبيه مُقدرة: رديء).

3. التشبيه البليغ:

يُغني فيه وجه الشبه أداة عن التشبيه، وذلك لوضوحه وقوته، مثل:

- "غرقنا في بحر من العلم".
- "أضاءت الدنيا بنورها".

4. التشبيهات التمييزية:

يُشبه فيه شبه شبه به، ثم يُشبه فيه صفة من صفات شبه شبه به، مثل:

- "القمرُ رُدّةٌ من فضةٍ".

فوائد التشبيه:

- إيضاح وتقريبه لعقل السامع أو القارئ.
- إثارة المشاعر و الجمال على الكلام.
- توكيد التفكير والبرازة.
- إثراء اللغة العربية وتنويعها.

أمثلة من بلاغة اللغة العربية في التشبيه:

تُزخر اللغة العربية بأمثلة رائعة على التشبيه، من مختلف صور الأدب العربي، نذكر منها:

- من العصر الجاهلي:
 - "خُدُوجُهَا كَأَنَّهَا عُقْدُ اللَّيْلِ" (امرؤ القيس).
 - "فَأَيْبَهَا لِمُثَلِّ الرُّمَحِ بَعْدَ الْكَسْرِ" (طرفة بن العبد).
- من العصر الأموي:
 - "وَأَسْنَانُهَا لَوْلَوْ مَكْنُونٌ" (جميل بن معمر).
 - "مَتَى أَرَاكَ وَالْأَفُقُ مُعْصِفٌ بِهِ كَأَنَّهُ قَلْبٌ لَهُ أَجْنَحَةٌ" (كثير عزة).
- من العصر العباسي:
 - "وَمِنْهُ الْبَيْتُ الَّذِي قَالَ فِيهِ: كَأَنَّ عَيْنَيْهَا إِذَا تَدَبَّ"